٩

وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فرس وقدم الركائب الطريق فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخيل أمامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد وأحرم صلى الله عليه وسلم ولبى والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل إلى مر الظهران فوجد بها نفراً من قريش فسألوه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غداً إن شاء الله فأتوا قريشاً فأخبروهم ففزعوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح إلى بطن يأجج حيث ينظر إلى أنصاب الحرم وخلف عليه أوس بن خولي الأنصاري في مائتي رجل وخرجت قريش من مكة إلى رؤوس الجبال وأخلوا مكة ثلاثة أيام وفي الإكليل قال ابن عقبة وتغيب رجال من قريش من أشرافهم خرجوا إلى نواحي مكة كراهة أن ينظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظاً وحنقاً ونفاسة وحسداً انتهى وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي أمامه فحبس بذي طوى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصواء والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من ثنية كدا بعض أوله والمروة طالعة الحجون التي بأعلا مكة ينحدر منها إلى الكداح على باب المعلى على راحلته ومنى وعبد الله بن رواحة آخذ بزمام راحلته يمشي بين يديه ويقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو أسرع فيهم من نضح النبل رواه الترمذي وعبد الرزاق من وجه آخر بلفظ

خلوا بني الكفار عن سبيله ... قد أنزل الرحمن في تنزيله

قد أنزل الرحمن في تنزيله ... بأن خير القتل في سبيله

نحن

نحن قتلناكم على تأويله ... خلوا فكل الخير في رسوله

يا رب إني مؤمن بقيله ... أعرف حق الله في قبوله [illegible]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير في رسوله

يا رب إني مؤمن بقيله ... أعرف حق الله في قبوله

ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعاً بثوبه وكان على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم ولم النبي صلى الله عليه وسلم يلبي إلا الإشارة حتى استلم الركن وفي البخاري عن ابن عباس قال المشركون إنه يقدم عليكم قوم وهنتهم حمى يثرب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء شفقة عليهم أشد منعهم من أمرهم بالرمل في جميع الطوفات إلا الرفق بهم والشفقة عليهم وفي رواية قال ارملوا ليرى المشركون قوتكم وفي سيرة ابن ... اضطبع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ورملوا وهو أول اضطباع في الإسلام وفي الإكليل تحدثت قريش بينهم مما ذكر ابن إسحاق أن محمداً وأصحابه في عسرة وجهد وشدة فصفوا له عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطبع بردائه وأخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول وأصحابه معه حتى إذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الأسود ثم هرول كذلك ثلاثة أطواف ومشى سائرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون أنها ليست عليهم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما صنعها لهذا الحي من قريش للذي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت سنة ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند المروة قال هذا المنحر وكل

بلغه